

الذكاء الاصطناعي ومعالجة الأساليب العربية التي تخرج إلى معان أخرى

برنامج غروك3 نموذجاً

*Artificial Intelligence and the Treatment of Arabic Styles that deviate from their basic meaning.
The Grok3 program as an example.*

د. علي بعبوش¹

a.babouche@univ-skikda.dz

تاريخ الاستلام: 2026/03/25 تاريخ النشر: 2026/06/11

Received: 25/03/2026 published: 11/06/2026

ملخص المقال:

تحاول هذه الدراسة اكتشاف كيفية تعامل الذكاء الاصطناعي ممثلاً في برنامج (غروك3) مع الأساليب العربية التي تخرج عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من السياق وطبيعة الأسلوب، حيث نعرض إجابة هذا البرنامج عند تفسير هذه الأساليب ومدى مطابقتها للمعنى المراد. وفي نهاية الدراسة توصلنا إلى أن برامج الذكاء الاصطناعي ومنها برنامج (غروك3) لها مزايا كثيرة ومتنوعة من قبيل توفير الجهد والوقت ومساعدة الباحثين على إنجاز بحثهم، لكنها تبقى عاجزة عن معالجة بعض الأساليب العربية التي تخرج عن معناها الأصلي إلى معان أخرى وخاصة الأساليب المستعملة في حياتنا اليومية.

كلمات مفتاحية: الذكاء الاصطناعي، برنامج غروك3، الأساليب العربية.

Abstract:

In this study, we attempt to discover how artificial intelligence, represented by the Grok3 program, deals with Arabic styles that deviate from their meaning to other meaning derived from the context and nature of the style.

We will examine the programs response when interpreting these styles and the extent to which they correspond to the intended meaning.

Keywords: Artificial intelligence; Grok3 program; Arabic styles.

مقدمة:

يشهد العالم اليوم تطورا مذهلا وانفجارا تكنولوجيا هائلا وخاصة في مجال الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغات البشرية وفقها، وذلك في محاولة لإيجاد أنجع طريقة وأقربها للتصور الإنساني من أجل الوصول إلى محاكاة الذكاء الإنساني، حيث تظهر إلى الوجود كل يوم العديد من البرامج في هذا الشأن.

تأتي هذه الدراسة في هذا المجال حيث نحاول الوقوف على برنامج من هذه البرامج الخاصة بالذكاء الاصطناعي وهو برنامج (غروك3). وطريقة تعامله مع الأساليب العربية، وخاصة الأساليب الإنشائية الطلبية وكيفية تحليله لها وتحديد أنواعها وأغراضها ومعانيها التي تخرج عن المعنى الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من السياق.

إن هذه الدراسة تقوم على إشكالية جوهرية وهي الوقوف على كيفية تعامل برنامج (غروك3) مع الأساليب الإنشائية الطلبية التي تخرج إلى معان أخرى غير معناها الأصلي، وخاصة الأساليب المستعملة في حياتنا اليومية، وتكون في الأساس غير متوفرة بين صفحات الكتب أو مواقع الأنترنت، وهل يستطيع برنامج (غروك3) تحديد أنواع هذه الأساليب ومعانيها وتوضيحها.

ومن أجل المعالجة العلمية الصحيحة لهذه الإشكالية رأينا أن المنهج الوصفي التحليلي هو أنجع المناهج لمثل هذه الدراسة. وقد احتوى البحث على العناصر الآتية: تعريف الذكاء الاصطناعي حيث تطرقنا إلى تعريف مفردتيه (لغة واصطلاحاً)، ثم عرجنا على برنامج (غروك3) فقدمنا تعريفاً له والمراحل التي مر عليها إلى أن وصل إلى هذه المرحلة وهذا التطوير مع الإشارة إلى الشركة المصنعة له، ثم تطرقنا إلى الأساليب العربية المستهدفة في البحث، وهي الأساليب الإنشائية الطلبية الخمسة المعروفة (الأمر، والنداء، والاستفهام، والتمني، والنهي).

وفي الأخير أختينا هذه الدراسة بخاتمة ضمناها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الورقة البحثية.

الذكاء الاصطناعي:

1. تعريف الذكاء الاصطناعي:

حتى نقف على تعريف الذكاء الاصطناعي وجب تعريف مفردتيه منفصلتين ثم نقوم بتعريف المصطلح في حد ذاته.

2.1. تعريف الذكاء:

ذكر ابن منظور في لسان العرب (ابن منظور، دت، صفحة 287/14) أن: "الذكاء في اللغة يدل على: حدة الفؤاد، وسرعة الفطنة، قال الليث: الذكاء من قولك: قَلْبٌ ذَكِيٌّ: إذا كان سريع الفطنة، وقد ذَكِيَ، بالكسر يَذْكِي ذَكًا. ويقال: ذكا يَذْكُو ذكاءً، و ذَكُو فهو ذَكِيٌّ، ويقال: ذَكُو قَلْبُهُ يَذْكُو إذا حَيَّ بعج بلادة، فهو ذكي على فَعِيلٍ.

والذكاء في الفهم: أن يكون فهما تاما سريع القبول."

فالذكاء بصفة عامة يدل على الحدة في الشيء وسرعة الفطنة والفهم السريع.

3.1. تعريف الاصطناعي:

الاصطناعي في اللغة صيغة مشتقة من الجذر الثلاثي ورد عن ابن منظور في لسان العرب (ابن منظور، دت، صفحة 208/8) قوله

: "صَنَعَ: صَنَعَهُ يَصْنَعُهُ صُنْعًا فهو مصنوع و صُنْعٌ: عَمَلُهُ، قال تعالى:

﴿ وَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾. النمل: 88.

قال أبو اسحاق: القراءة بالنصب ويجوز الرفع، فمن نصب فعلى المصدر لأن قوله تعالى: وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب، دليل على الصنعة كأنه قال: صنع الله ذلك صنعا، ومن قرأ صنعا معنى ذلك صنعا الله. ويقال: اصطنع فلان خاتما إذا سأل رجلا أن يصنع له خاتما. روى ابن عمر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اصطنع خاتما من ذهب كان يجعل فصه في باطن كفّه إذا لبسه فصنع الناس ثم رمى به، والطاء بدل من تاء الافتعال لأجل الصاد. و الاصطناعي بصفة عامة هو كل ما كان مصنوعا أي غير طبيعي.

إن اختراع الذكاء الاصطناعي ليس عملية عابرة، وإنما هو عملية تسير وفق خطة وسياسة واضحة المعالم ولها أبعاد مختلفة، فقد تسلسل الذكاء الاصطناعي إلى مختلف مجالات الحياة اليومية للإنسان، بل وأصبح يأخذ مكانة مرموقة في بعض المجالات ويعوض الإنسان في كثير من الميادين.

4.1. الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence:

إن الإنسان اليوم يعيش في ظل انفجار علمي ومعلوماتي مهول من خلال ما ينتج في مجال التكنولوجيا والمعلوماتية، حيث يظهر على الساحة العالمية العديد من الاختراعات والابتكارات التي تقفز بالإنسان نحو المستقبل الغامض، ومن هذه الاختراعات ما يسمى بالذكاء الاصطناعي الذي ظهر أواخر القرن العشرين في كلية دارتموث في هانوفر بالولايات المتحدة الأمريكية على يد العالم الأمريكي جون ماكارتي John McCarthy الذي يعد الأب الروحي للذكاء الاصطناعي، واعتمد هذا المصطلح منذ سنة 1956، ثم توالى الأبحاث في هذا المجال بوتيرة سريعة جدا، وهذا ما أوجد عدة برامج للذكاء الاصطناعي اليوم في ظل منافسة شرسة بين كبريات الشركات العالمية العاملة في هذا المجال، ويمكن تعريف الذكاء الاصطناعي كما يلي:

يعرفه عرنوس في كتابه الذكاء الاصطناعي (عرنوس، 2008، صفحة 09) بقوله: "هو جزء من علم الحاسبات التي تهتم بأنظمة الحاسوب الذكية تلك الأنظمة التي تمتلك الخصائص المرتبطة بالذكاء واتخاذ القرار والمحاكاة لدرجة ما للسلوك البشري فيما يخص اللغات والتعلم والتفكير وحل المشاكل".

أما بوايه في كتابه الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله (بوايه، 1993، صفحة 12) فيقول عنه أن الذكاء الاصطناعي: "يهتم بالعمليات المعرفية التي يستخدمها الإنسان في تأدية الأعمال التي نعدّها ذكية، وتختلف هذه الأعمال اختلافا بينا في طبيعتها، فقد تكون فهم نص لغوي منطوق أو مكتوب، أو لعب شطرنج أو (البريدج)، أو حل لغز، أو مسألة رياضية، أو كتابة قصيدة شعرية، أو القيام بتشخيص طبي، أو الاستدلال على طريق للانتقال من مكان إلى آخر".

وعليه فإن هذا العلم يهدف إلى جعل الحاسوب يكتسب صفة الذكاء حتى يمكنه القيام بأمور كانت إلى عهد قريب حكرا على الإنسان كالتفكير والتعلم والابداع وغيرها.

إن الذكاء الاصطناعي يسعى أساسا إلى فهم طبيعة الذكاء الانساني ومحاولة محاكاته عن طريق وضع برامج للحاسوب الآلي حتى يكون قادرا على فهم السلوك الانساني وتمثله.

أو بصيغة أخرى هو عملية إعداد برامج تجعل الآلة قادرة على محاكاة العقل البشري وطريقة عمله، أي محاولة اكساب الآلة القدرة على التفكير والاستكشاف والقيام بمهام معقدة مثل حل المعادلات الرياضية الصعبة، وتعلم اللغة وإنتاجها من خلال النصوص شعرية كانت أم نثرية، وأكثر شيء يميز الذكاء الاصطناعي هو السرعة الهائلة والدقة العالية وقدرة تخزين كبيرة جدا للمعطيات.

فالفرق الجوهرى بين الذكاء الاصطناعي والذكاء الانساني هو أن الأول ذكاء غير طبيعي أي صنعه الانسان من خلال وضع برامج للحاسوب تكون قادرة على تقليد السلوك الانساني الذي يتميز بالذكاء الفطري.

برنامج (غروك3/ Grok3) والأساليب العربية:

1.2. لمحة عن برنامج غروك3:

برنامج (غروك Grok) هو برنامج طورته شركة "إكس إيه آي XAI" الأمريكية لصاحبها الملياردير إيلون ماسك، ويعتبر هذا البرنامج أحد البرامج التي ظهرت حديثا في هذا المجال، وهو نموذج اللغة العميقة الذي طورته (XAI) وقدمت منه أربع (4) نسخ حتى الآن، حيث قامت الشركة خلال السنوات الماضية بإطلاق أربعة تحديثات مختلفة لهذا النموذج: النموذج الأول: يحمل الرقم (1): ظهر سنة 2023 لكنه تعرض لبعض المشاكل والتحديات التقنية. النموذج الثاني: (غروك 1,5): ظهر في مارس 2024، وهو أفضل من سابقه في التفكير العميق والعمل على الأسئلة الصعبة. النموذج الثالث: (غروك 2): ظهر في أوت 2024: يحمل إمكانية التفكير المنطقي وبرمجة أفضل من سابقه. النموذج الرابع: وهو أحدث نسخة (غروك3) ظهر في فيفري 2025. وقد وصف (إيلون ماسك) برنامج (غروك3) بأنه أذكى ذكاء اصطناعي على سطح الكوكب، ويتمثل الاختلاف الأكبر في الذكاء الاصطناعي (غروك) عن غيره من البرامج في دمجها بشكل كامل مع منصة (X إكس) (تويتر سابقا)، وهذا ما يسهل الوصول إلى البرنامج من خلال أي تغريدة موجودة في المنصة. كما يوصف (غروك3) بأنه ذكاء اصطناعي يبحث عن الحقيقة إلى أقصى حد، حتى لو كانت هذه الحقيقة تتعارض أحيانا مع ما هو صحيح سياسيا. غير أن استجابته السريعة قد تكون أحيانا على حساب الدقة (Grok3، 2026).

2.2 الأساليب العربية:

إن موضوع هذه الدراسة هو الأساليب العربية وسنخصص منها الأساليب الانشائية الطلبية، فالأسلوب الانشائي هو أسلوب لا يحتمل الصدق أو الكذب، فلا يمكن الحكم على قائله أنه صادق أو كاذب، والانشاء الطلبي هو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب، وهو بحسب أحمد الهاشمي في جواهر البلاغة (الهاشمي، 2003، صفحة 70) خمسة أنواع: "الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء".

سنقوم بتوجيه أسئلة من قبيل تحديد نوع الأسلوب وغرضه البلاغي لآية قرآنية أو حديث شريف أو بيت شعري أو قول أو حكمة لبرنامج (غروك3)، ونحاول تحليل الإجابة المقدمة.

سؤال: حدد نوع الأسلوب وغرضه البلاغي في الآية التالية:

قال تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾. الدخان: 49.

إجابة Grok3:

الغرض البلاغي في قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ هو التهكم، السخرية والاستهزاء مع التوبيخ والتفريع والإهانة. التوضيح:

صيغة الأمر ﴿ دُقْ ﴾: مستعملة في الإهانة والتحقير (وليس أمرا حقيقيا بالمعنى الإيجابي)، فهي تعني تذوق العذاب واشعر به. ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾: هذه الجملة الخبرية تأتي على سبيل التهكم بعلاقة الضدية (المعنى المقصود عكس اللفظ الظاهر)، أي: أنت الذي كنت تزعم أنك العزيز الكريم في الدنيا، فذق الآن العذاب أيها الذليل المهان. نزلت الآية في سياق أبي جهل (أو نحوه من المتكبرين) الذي كان يفتخر ويقول: (ما بين جليلها أعز ولا أكرم مني)، فجاء الرد الإلهي يسخر من ادعائه بعد أن أذله الله وأهانته في الآخرة.

فالغرض هنا تهكمي توبيخي يجمع بين:

1. السخرية من زعمه.

2. الازدلال والتنقيص.

3. التقريع على كبره وتكبره.

هذا من أبلغ أساليب القرآن في اظهر عاقبة المتكبرين، حيث يرد عليهم بكلماتهم نفسها لكن في سياق يحولها إلى إهانة كاملة. لقد وفق برنامج (غروك3) في تحديد نوع الأسلوب وهو أسلوب الأمر كما تمكن من تحديد غرضه البلاغي وهو السخرية والاستهزاء. إن إجابة برنامج (غروك3) وشرحه للآية لم يخرج عما هو موجود في كتب التفاسير، حيث نجد تطابقا كبيرا بين هذه الإجابة وما ورد في تفسير هذه الآية عند المفسرين، حيث فسّر الزمخشري مثلا في الكشف (الزمخشري، 2009، صفحة 1003) هذه الآية على النحو التالي:

"يقال: ﴿ دُقْ ﴾ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿ على سبيل الهزء والتهكم بمن كان يتعزز ويتكرم على قومه، وروي أن أبا جهل قال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ما بين جليلها أعز ولا أكرم مني فوالله ما تستطيع أنت ولا ربك أن تفعل بي شيئا."

سؤال: حدد نوع الأسلوب وغرضه البلاغي في العبارة التالية:

كن دائما كالسحاب.

إجابة Grok3:

الغرض البلاغي للعبارة: كن دائما كالسحاب هو التشبيه (أو بالأدق: أسلوب التشبيه)، وتحديد غرضه الأساسي هو الإرشاد والتوجيه الأخلاقي والترغيب في صفة حميدة من خلال التصوير البليغ.

تفصيل الغرض: الأسلوب البلاغي المستخدم: تشبيه.

أركان التشبيه:

1. المشبه: أنت (المخاطب): أي شخصية الانسان المراد توجيهه.

2. المشبه به: السحاب.

3. وجه الشبه: (محذوف لكنه مقدر ومفهوم من السياق الشائع): وعادة ما يقصد به صفات السحاب الايجابية مثل:

- الكرم والعطاء (يمطر خيرا على الجميع دون تمييز).

- الارتفاع والسمو (بعيد عن التدني والحقد).

- الظل والراحة في الحر (يظل الناس).

4. أداة التشبيه: " ك " (كالسحاب).

الغرض الرئيسي من هذا التشبيه (الفائدة البلاغية):

-الترغيب في الاتصاف بصفات السحاب (الكرم، السخاء، النفع العام، السمو عن الصغائر).

-الإرشاد والنصح بأسلوب جمالي مؤثر بدلا من الأمر المباشر الجاف (مثل: كن كريما دائما).

-التأثير النفسي والعاطفي: يجعل المعنى أقرب إلى القلب وأدعى للقبول، لأن الصورة البصرية (السحاب الممطر) تثير الإعجاب والرغبة في الاقتداء.

إذن الغرض البلاغي الأساسي هو: التشبيه التوجيهي الترغبي الذي يهدف إلى حث المخاطب على التحلي بخلق الكرم والنفع والسمو بأسلوب تصويري بليغ.

وفق برنامج (غروك3) في شرح العبارة شرحا مستفيضا، لكنه في المقابل لم يتمكن من تحديد نوع الأسلوب الانشائي هنا وهو أسلوب الأمر، وهو غير حقيقي حيث خرج معناه إلى النصح والتوجيه والإرشاد وهذا ما أشار إليه برنامج (غروك3) في أثناء الشرح.

سؤال: حدد نوع الأسلوب وغرضه البلاغي في الآية التالية:

﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ۚ ۞ الْأَعْرَافُ: 53.

إجابة Grok3:

الآية الكريمة ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ۚ ۞ ﴾ هي كلام يحكى عن أهل النار (الذين نسوا القرآن وكذبوا بالرسول في الدنيا) يوم القيامة عندما يعانين العذاب ويتيقنون الحق.

الغرض البلاغي الأساسي لهذه الجملة هو التمني (تمني أمر مستحيل أو بعيد المنال جدا).

التفصيل:

"هل": هنا ليست استفهاما حقيقيا ينتظر جوابا (كما في الاستفهام العادي)، بل هي أداة مجازية للتمني، أي: ليت لنا شفعاء فيشفعوا لنا. الغرض من استخدام "هل" بدلا من "ليت" (أداة التمني الأصلية) هو إبراز شدة اليأس واستحالة تحقق التمني، فهم يتمنون الشفاعة في وقت لم يعد فيه مجال لشفاعة تنفعهم (إلا الشفاعة المأذون بها لأهل التوحيد)، ويتمنون الرجوع إلى الدنيا في وقت لا رجعة فيه.

هذا التمني يأتي في سياق الندم الشديد والحسرة العميقة، فيعبر عن حالة اليأس التام والاعتراف المتأخر بالحق بعد فوات الأوان.

لقد فصل (غروك3) الإجابة وتطرق للمعنى المراد من الاستفهام والذي خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى التمني وهذا يستفاد من سياق الآية الكريمة.

سؤال: حدد نوع الأسلوب وغرضه البلاغي في البيت الشعري التالي:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي
بُصْبُحٍ وَ مَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمَثَلِ

إجابة Grok3:

هذا البيت الشعري هو من معلقة امرئ القيس، حيث أن صيغة الأمر (انجلي) لا تفيد الأمر الحقيقي وإنما تفيد التمني.

هذا البيت يعد من أبلغ ما قيل في وصف الأرق والحزن العميق وأصبح مثلا يضرب في طول الليل عند المكروبين، ويستخدم حتى اليوم للتعبير عن الليالي الصعبة التي لا تنتهي.

الأمر بانجلاء الليل (ألا انجلي بصبح)، طلب الانكشاف والزوال بالصبح، وهو في ظاهره أمر، لكنه في الحقيقة تعبير عن التمني (لأن الليل لا يستجيب)، يعبر عن رغبة في انتهاء المعاناة، لكن الشاعر يعلم باستحالة ذلك سريعا. نجد أن برنامج (غروك3) استطاع تحديد نوع الأسلوب وهو الاستفهام وغرضه البلاغي وهو التمني، وما يمكن ملاحظته أن الآيات القرآنية والأبيات الشعرية عند سؤال (غروك3) عنها نجد إجابة سريعة ودقيقة إلى حد ما. سؤال: حدد نوع الأسلوب وغرضه البلاغي في العبارة التالية:

أثواني وقد قُربَ الامتحان؟

إجابة Grok3:

هذه العبارة تعني أن الوقت قد شارف على الانتهاء و أن الامتحان سيبدأ قريبا.

إجابة ثانية Grok3:

يبدو أنك تشعر بالضغط مع اقتراب امتحانك، ثم يقدم (غروك3) بعض النصائح للتحضير الجيد للامتحان من قبيل: وضع جدول زمني للمراجعة، توزيع الوقت بشكل مناسب، استعمال ملخصات أو بطاقات تعليمية للمراجعة، مراجعة حلول امتحانات سابقة، النوم الجيد، تناول وجبات صحية، الهدوء، وأخيرا التحلي بالثقة في النفس. إن هذا الشرح الذي قدمه برنامج (غروك3) بعيد كل البعد عن المعنى المراد من هذا الأسلوب، لأن الغرض الحقيقي لهذا الأسلوب الاستفهامي إنما هو اللوم والعتاب على تضييع الوقت والاهمال في الدراسة وانتظار آخر دقيقة للحفظ والمراجعة. لقد جانب برنامج (غروك3) الصواب في هذا المثال ذلك أن هذا التعبير غير موجود في الكتب أو المواقع الالكترونية إنما هو من واقع الاستعمال اليومي في حياتنا، لذلك لم يستطع (غروك3) تقديم إجابة سليمة وصحيحة لهذا السؤال. سؤال: حدد نوع الأسلوب وغرضه البلاغي في العبارة التالية:

أَتَتَيْمَمُ والماء أمامك؟

إجابة Grok3:

العبارة " أَتَتَيْمَمُ والماء أمامك " هي جملة أمرية (فعل أمر: أَتَتَيْمَمُ + حال: والماء أمامك) الغرض البلاغي الرئيسي لهذه الصيغة هو الإنكار والتوبيخ (أو التعجب الإنكاري + اللوم الشديد). التفصيل:

1. الأمر ليس أمرا حقيقيا (طلب الفعل فعلا)، بل خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي بلاغي.
2. المقصود: " كيف تتيّم وأنت ترى الماء أمامك مباشرة؟! "
3. يستخدم الأمر هنا للتعبير عن:
 - شدة الإنكار والاستنكار.
 - التوبيخ واللام.
 - التهكم أحيانا (سخرية خفيفة من الفعل المخالف).

- الإشارة إلى المبالغة في الخطأ (لأن الماء موجود وواضح "أمامك" فلا عذر أصلا).

ما يمكن ملاحظته عن إجابة برنامج (غروك3) أنه أخطأ في تحديد نوع الأسلوب حيث عدها (جملة أمرية) والصواب أنه أسلوب استفهامي بدأ بهمزة الاستفهام، أما فيما يخص غرضه فهو الاستنكار من الذي يتيمم والماء متوفر أمامه، فالأولى الوضوء إلا إذا توفر العذر الشرعي كالمرض مثلاً فيجوز حينئذ التيمم، والمحصلة التي يمكن ذكرها هنا أن برنامج (غروك3) أخطأ في تحديد نوع الأسلوب لكن شرح الغرض صحيح نوعاً ما.

سؤال: حدد نوع الأسلوب وغرضه البلاغي في العبارة التالية:

يا أشباه الرجال و ربات الرجال.

إجابة Grok3:

الغرض البلاغي الأساسي للعبارة (يا أشباه الرجال و ربات الرجال). أو في صورتها الكاملة الشائعة: يا أشباه الرجال ولا رجال... وعقول ربات الرجال. هو التوبيخ الشديد والذم اللاذع والتهكم الساخر الممزوج بالسخرية والازدراء.

تفصيل الأغراض البلاغية المتعددة فيها:

1. التهكم والسخرية (الهجاء بالتهكم):

استخدام لفظ (أشباه الرجال) بدلا من (الرجال) مباشرة يحمل نفيا ضمنيا لصفة الرجولة الحقيقية، ثم يأتي "ولا رجال" ليؤكد النفي القاطع. وكذلك مقارنة عقولهم بعقول "ربات الرجال" (أي النساء اللاتي يجلسن في خدورهن وقبائن المزيينة، وغالبا ما يقصد بها النساء في سياق يشير إلى ضعف الرأي أو عدم الخبرة بالأمور العامة والحروب).

2. التوبيخ واللوم:

النداء بهذه الصيغة القاسية يهدف إلى توبيخ المخاطبين على تقصيرهم وخذلانهم وجنبهم أمام العدو (في سياق الخطبة الكاملة من نهج البلاغة - الخطبة 27 - بعد غارة على الأنبار وعدم دفاع أهل الكوفة).

3. الإثارة والتحفيز بالعكس:

الغرض غير المباشر هو هز المخاطبين من خمولهم وتحفيزهم على الرجولة والجهاد من خلال إهانتهم وإثارة غيظهم وحميتهم (وهذا أسلوب بلاغي معروف عند العرب يسمى (التوبيخ والتحريض).

4. التشبيه المركب والكناية:

أشباه الرجال — تشبيه مقلوب يحمل معنى النقص.

ربات الرجال — كناية عن ضعف الرأي والحلم والتفكير (في مقابل ما يفترض في الرجل من حزم وشدة).

باختصار: العبارة تحمل غرضا هجائيا تهكميا يجمع بين الذم الصريح والسخرية اللاذعة لإيقاظ الهمم وتأنيب الضمير في آن واحد، وهي من أبرز نماذج البلاغة العلوية في التعبير عن الغضب والأسى من خذلان الأصحاب.

ووفق برنامج (غروك3) في شرح العبارة شرحا مستفيضا والرجوع إلى مصدرها كتاب نهج البلاغة، لكنه في المقابل لم يستطع تحديد نوع الأسلوب وهو النداء الذي خرج إلى معان أخرى ذكرها (غروك3) وأسهب في شرحها وتفسير المعاني المستفادة من العبارة، وهي هنا كما سبق ذكره التوبيخ والتهكم لإثارة الحمية في قلوب الرجال.

سؤال: حدد نوع الأسلوب وغرضه البلاغي في العبارة التالية:

لا تأكل خبزا أو لحما أو تمرا.

إجابة Grok3:

الغرض البلاغي للعبارة " لا تأكل خبزاً أو لحماً أو تمراً" هو التعميم (أو الإرادة العامة/ شمول الكل بذكر بعض أفرادها البارزة).
التوضيح:

العرب يستخدمون هذا الأسلوب كثيراً للدلالة على النهي عن الشيء كله بذكر أمثلة منه فقط، وخاصة إذا كانت الأمثلة هي الأشهر أو الأكثر شيوعاً أو الأهم في سياقهم.

1. الخبز ————— أساس الطعام اليومي.

2. اللحم ————— أطيب ما يؤكل وأغلاه وأشهر ما يشتهى.

3. التمر ————— غذاء أساسي في حياة العرب قديماً، ومن ألدّ الفواكه عندهم.

فذكر هذه الثلاثة معطوفة بـ "أو" يراد به النهي عن أكل أي طعام على الإطلاق (أي: لا تأكل شيئاً من الطعام مطلقاً) وليس النهي مقصوراً على هذه الأصناف الثلاثة فقط.

الاسم البلاغي لهذا الأسلوب يسمى في علم البلاغة إرادة العموم بذكر الخصوص، أو التعميم بذكر بعض أفراد الجنس، أو بتعبير آخر: التغليب أو الاكتفاء بذكر الأبرز.

إذن الغرض الأساسي هنا هو التعميم والشمول وليس التقييد على هذه الأصناف الثلاثة بمصر.

وهذا المثال ورد عن سيبويه في الكتاب (سيبويه، 1988، صفحة 184/3) في باب : أو في غير الاستفهام، حيث يقول: "كل لحماً أو خبزاً أو تمراً، كأنك قلت: كل أحد هذه الأشياء، فهذا بمنزلة الذي قبله.

وإن نفيت هذا قلت: لا تأكل خبزاً أو لحماً أو تمراً. كأنك قلت: لا تأكل شيئاً من هذه الأشياء."

فدخل النهي أفاد الامتناع أو تحريم الكل، ف " أو " هنا بمعنى الواو العاطفة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾. الإنسان: 24.

فقد فسر ابن عطية الأندلسي في المحرر الوجيز (ابن عطية الأندلسي، 2007، صفحة 498/29) قوله تعالى ﴿ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ "هو تخيير في أن يعرف الذي ينبغي ألا يطيعه بأي وصف كان من هذين، لأن كل واحد منهم فهو آثم وهو كفور.

قال أبو عبيدة: (أو) بمعنى "الواو" وليس في هذا تخيير."

أخطأ برنامج (غروك3) في تحديد الأسلوب الانشائي ونوعه وأيضاً المعنى المراد منه، فالأسلوب هنا هو أسلوب انشائي طلبى جاء على صيغة النهي وهو نهي حقيقي، فلم يذكر (غروك3) كل ذلك وإنما قدم شرحاً بلاغياً مستفيضاً للآية وهذا الشرح يتقاطع في بعض نقاطه مع ما جاء في كتاب سيبويه وتفسير ابن عطية الأندلسي.

سؤال: حدد نوع الأسلوب وغرضه البلاغي في العبارة التالية:

لا تترك الهاتف النقال يفترسك.

إجابة Grok3:

الجملة: " لا تترك الهاتف النقال يفترسك."

الغرض البلاغي الأساسي هنا هو: الانذار+ النصيح+ التحذير من خطر ما بأسلوب بلاغي مؤثر.

التفصيل:

الأسلوب البلاغي المستخدم: استعارة مكنية قوية (الهاتف شُبه بالوحش المفترس الذي يأكل فريسته، وحذف المشبه به "الوحش" وأبقى على لازمة "يفترس" فصارت الاستعارة مكنية).

الغرض الرئيسي من هذه العبارة:

1. التحذير الشديد من الوقوع في فخ الإدمان على الهاتف.
2. إثارة الخوف والانتباه عند السامع/ القارئ (لأن كلمة "يفترس" تحمل دلالة عنف ودمار وفقدان السيطرة).
3. التأثير النفسي والعاطفي لجعل الشخص يشعر أن الهاتف ليس مجرد أداة، بل "عدو خطير" يهدد حياته ووقته وتركيزه.
4. حث على المقاومة والتحكم (أي: لا تدعه يسيطر عليك، خذ زمام الأمور بيدك).

باختصار:

الغرض البلاغي هو التحذير المؤثر والنصح الشديد من خلال استعارة مكنية قوية تصور الهاتف النقال ككائن مفترس يهدد بابتلاع حياة الانسان إذا لم ينتبه ويحترس.

أسلوب بلاغي ناجح جدا في عصرنا لشد الانتباه لمشكلة الادمان الرقمي.

لقد فشل (غروك3) في تحديد طبيعة الأسلوب الانشائي الطلبي هنا ونوعه وهو النهي والغرض منه وهو النصح والارشاد والتحذير كما ذكر (غروك3).

وفي الأخير لا بد أن ننوه ببرامج الذكاء الاصطناعي ونشيد بها من حيث أنها توفر الوقت والجهد على الباحثين (أساتذة وطلبة)، كما أنها تسهل البحث وتيسره، لكنها في المقابل تبقى قاصرة أمام الذكاء البشري وخاصة ما تعلق بالجوانب الحسية والشعورية، فلا يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون بديلا للذكاء الانساني أو أن يحل محله في هذه الجوانب، لكن في المقابل يمكن أن يكون مرافقا للباحثين في دراساتهم وأبحاثهم.

يمكن للذكاء الاصطناعي وخاصة البرنامج الذي اعتمدناه في هذه الدراسة وهو برنامج (غروك3) توفير الإجابات المختلفة وخاصة إذا كان السؤال خاصا بالقرآن الكريم أو الشعر أو قول مأثور أو حكمة، فهو يعرض الكثير من الاختيارات ويتيح إجابات مختلفة من كتب التفسير أو الشروح الشعرية الموجود أو غيرها من الكتب ويقوم بالمقارنة بينها وتمحيصها وإضافة شروح حولها. لذلك فهو يوفر الكثير من الجهد والوقت على الباحثين.

لكنه في المقابل يقف عاجزا وقاصرا عند شرح العبارات المستعملة في حياتنا اليومية، والعبارات غير الموجودة في مضان الكتب أو مواقع الأنترنت، لذلك فإن فهم (غروك3) لهذه الأساليب وشرحها قد يجانب الصواب ويجيد عنه.

وهكذا يبقى عقل الانسان الذي كرمه الله به لا مثيل له فقد قال تعالى في محكم التنزيل:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾. الإسراء: 70.

وفسر الزمخشري في الكشاف (الزمخشري، 2009، صفحة 603) هذه الآية: "أنه قيل في تكرمة بني آدم: كرمه الله بالعقل والنطق والتميز والخط والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير أمر المعاش والمعاد."

فتبارك الله أحسن الخالقين الذي أحسن كل شيء خلقه.

خاتمة:

في نهاية هذه الدراسة نخلص إلى مجموعة من النتائج في هذا المجال نذكر منها ما يلي:

يوفر برنامج (غروك3) الكثير من الوقت والجهد، حيث أن له استجابة جد سريعة في الإجابة عن الأسئلة المطروحة، لذلك فهو خير معين للأساتذة والباحثين في إنجاز بعض بحوثهم ودراساتهم.

يمكن لـ (غروك3) تقديم أجوبة متنوعة فيما يخص الآيات القرآنية والأبيات الشعرية من خلال البحث في تفاسير القرآن ومختلف الشروح الشعرية.

يقف (غروك3) عاجزا بل وبجانب الصواب إذا كان القول أو العبارة غير متوفرة في المصادر والمراجع المتوفرة على الأنترنت، وخاصة إذا كان السؤال حول أسلوب من الواقع المعيش أي من حياتنا اليومية، ولم يذكر في مصدر أو مرجع قبالا.

ينبغي العمل على تسخير الذكاء الاصطناعي لخدمة تعليم اللغة العربية، من خلال استغلال مختلف البرامج المتوفرة لتطوير تعليم اللغة العربية وتحسين طرق تدريسها، وخاصة في مجال البلاغة وأساليب العربية.

يجب الاستغلال الأمثل للذكاء الاصطناعي في مجالات تعليم اللغة العربية وتوسيع استعمالها خاصة في المؤسسات والهيئات الرسمية وذلك بربطه بالمشاريع العربية الجادة في هذا المجال كمشروع الذخيرة العربية.

وفي الأخير هذا اجتهادنا فإن أصبنا فمن الله وحده وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

al-Qur'ān al-Karīm bi-riwāyat Ḥafṣ 'an 'Āṣim

المواقع الإلكترونية:

Grok3: <https://Grok3.com> تم الاسترداد من (janvier, 2026 25). Grok3

الكتب:

أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه. (1988). الكتاب. القاهرة: مكتبة الخانجي.

Abū Bishr 'Amr ibn 'Uthmān ibn Qanbar Sībawayh. (1988). al-Kitāb. al-Qāhirah : Maktabat al-Khānjī

أبو محمد عبد الحق ابن عطية الأندلسي. (2007). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. قطر: مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

Abū Muḥammad 'Abd al-Ḥaqq Ibn 'Aṭīyah al-Andalusī. (2007). al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-'Azīz.

Qaṭar : Maṭbū'āt Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu'ūn al-Islāmīyah.

أحمد الهاشمي. (2003). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. بيروت: المكتبة العصرية.

Aḥmad al-Hāshimī. (2003). Jawāhir al-balāghah fī al-ma'ānī wa-al-bayān wa-al-badī'. Bayrūt : al-Maktabah al-'Aṣrīyah

آلان بوايه. (1993). الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 12. (علي صبري فرغلي، المترجمون) الكويت.

Ālān bwāyyh. (1993). al-dhakā' alāṣṭnā'y wāqī'uhu wa-mustaqbaluh. al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb, 12. ('Alī Ṣabrī Farghalī, al-Mutarjimūn) al-Kuwayt.

بشير علي غزنوس. (2008). الذكاء الاصطناعي. القاهرة: دار السحاب.

Bashīr 'Alī 'Arnūs. (2008). al-dhakā' alāṣṭnā'y. al-Qāhirah : Dār al-Saḥāb

جار الله محمود بن عمر الزمخشري. (2009). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التفسير. بيروت: دار المعرفة.

Jār Allāh Maḥmūd ibn 'Umar al-Zamakhsharī. (2009). al-Kashshāf 'an ḥaqā'iq al-tanzīl wa-'uyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-tafsīr. Bayrūt : Dār al-Ma'rifah

جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور. (دت). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram Ibn manzūr. (dt). Lisān al-'Arab. Bayrūt : Dār Ṣādir.